❖❖

مطرانيــة الأقبــاط الأرثوذكــس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

سكرتارية المطرانية
صادر : ١
مرفقات : ٤

التاريخ : ٧ / ١ / ٢٠٢٢م

رسالة رعوية ((١ - ٢٠٢٢م))

جاء المسيح ليشفى المرضى

لكونه الطبيب الحقيقى .

مقدمة :

تحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، بعيد الميلاد المجيد، منذ تأسيس المسيحية ، في القرن الأول الميلادي ، وذلك في نهاية شهر كيهك القبطي ، والذي يتوافق مع نهاية الأسبوع الأول ، من شهر يناير، للتقويم الميلادي في كل عام .

وتعبر في احتفالها بهذا العيد ، بأساليب وطرق روحية عديدة ، وذلك نظراً لمكانة هذا العيد ، وسط الأعياد المسيحية بصفة خاصة، وارتباطه بالإيمان المسيحى ككل ، بصفة عامة .

لذلك أهنئكم يا آبائى وإخوتى وأبنائى، تهنئة قلبية بهذا العيد. أعاده الله عليكم، وعلى كنيستنا المقدسة، وعلى وطننا العزيز مصر، وعلى العالم أجمع ، بالبركة والسلام والتقدم ، فى كافة جوانب الحياة.

❖ أما عن موضوعنا ، فى هذا العيد، فهو عن أن : **المسيح جاء ليشفى المرضى ، لكونه الطبيب الحقيقى .**

لذلك قبل أن ندخل ، فى دور المسيح كطبيب، فى شفائنا من أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية .

❖ يجب أن نشير إلى أنه ، هو الله الظاهر فى الجسد : ((عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى ، اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ)) (١تى ٣ : ١٦) .

فهو إذاً إلهنا ، وخالق أرواحنا وأجسادنا وأنفسنا كبشر، في أحسن صحة روحية وجسدية ونفسية .

❖ إلا أن بسبب سقوط أبوينا الأولين ، آدم وحواء ، فى التعدى والخطية ، وذلك بالأكل من الشجرة المنهى بعدم الأكل منها ، دخلت الخطية إلى العالم ، وفسدت ومرضت الطبيعة البشرية ، وحُكِم على آدم وحواء بالموت . ولكون نسل آدم كان فى صلبه ، وقت التعدى والخطيئة ، فأخطأ معه وفسد ومرض معه ، وحُكِم عليه بالموت مثله ، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول ، فى رسالته إلى أهل روميه : ((بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ)) (رو ٥ : ١٢) .

❖ وبناءً عليه ، صارت البشرية فى حالة روحية يُرثَى لها ، فاحتاجت إلى طبيب حقيقى ، يعالج أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية .

لذلك : ((لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ)) (غل ٤: ٤ – ٥) .

❖ وهذا ما تؤكد عليه الكنيسة ، فى طلبة الصلاة السابعة – من سر مسحة المرضى بأن : ((الله الآب طبيب أجسادنا وأرواحنا ، الذى أرسل ابنه الوحيد يسوع المسيح ، ليشفى كل الأمراض ، وينقذ من الموت... وهو ينبوع الشفاء... إلخ)) .

❖ إذاً ميلاد المسيح ومجيئه إلى العالم ، كان الهدف منه علاج البشرية ، من أمراضها الروحية والجسدية والنفسية .

لذلك في مقدمة ، ما قام به المسيح ، بصفته الله المتجسد ، الطبيب الحقيقي ، وينبوع الشفاء ، هو:

١ - شفاء أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية :

سواء كانت من الخطايا الجدية أو الأصلية أو الوراثية ، التي بسبب تعدى أبينا آدم ، في الأكل من الشجرة المنهى عنها ، لأننا كنا في صلبه ، وقت أن تعدى وأخطأ ، فتعدينا وأخطأنا معه ، وحُكِم علينا معه بالموت ، بكل أنواعه . أو من خطايانا الفعلية ، التي قمنا بها نحن، وتسببت في أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية.

أ - ولذا المسيح له المجد ، أطلق على الخطية ، سواء أن كانت جدية أو وراثية أو أصلية ، أو فعلية ، أنها مرض ، وكل من يعملها ، فهو مريض .

ب - كما أنه قال صراحة عن نفسه ، بأنه الطبيب ، في الأناجيل الثلاثة : « لَا يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ ، بَلِ الْمَرْضَى » (مت ٩ : ١٢) ، (مر٢ :١٧) ، (لو ٥ : ٣١) .

جـ - وقد يسأل البعض قائلاً : كيف قدم لنا المسيح كطبيب ، الشفاء من أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية ؟!

الجواب – قدم لنا المسيح ، الشفاء من أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية ، وذلك من خلال تجسده وصلبه على الصليب ، وموته نيابة عنا ، وتأكيداً على ذلك ، قال أشعياء النبي ، في نبوءته عن المسيح : « أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا ، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا ... » (أش ٥٣ : ٤) ، (مت ٨ : ١٧) .

ويؤكد القديس بطرس الرسول ، في رسالته الأولى على أن المسيح ، قدم لنا الشفاء من أمراضنا ، وذلك بصلبه وموته ، نيابة عنا ، ولذا قال : « الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا ، فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا ، فَنَحْيَا لِلْبِرِّ . الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ .... ورَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا » (١بط ٢ : ٢٤ – ٢٥) .

ولهذا تشهد الكنيسة ، في ليتورجية طلبة الصلاة الرابعة – من سر مسحة المرضى ، فتقول : « أيها الرب المؤدب الشافي ... طبيب السقماء ، الذي حمل أمراضنا ، ورفع آثامنا ... أيها المسيح ، ابن الله الوحيد ، حمل الله حامل خطايا العالم . اذكر مراحمك ورأفتك ، التي منذ البدء » .

د - والشفاء من أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية ، نحصل عليها من المسيح بصفته الله المتجسد، الطبيب السمائي ، وذلك من خلال إيماننا به (يو ١ : ١٢) ، وولادتنا الروحية الثانية في المعمودية (يو ٣ : ٣ ، ٥) ، (تي ٣ : ٥) ، ورجوعنا إليه بالتوبة والاعتراف، ولذا علم قائلاً : « لَا يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ ، بَلِ الْمَرْضَى . لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا ، بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ » (مت ٩ :١٢ – ١٣) ، (مر ٢: ١٧) ، (لو ٥ :٣١ – ٣٢) . ويشهد كل من القديس بطرس الرسول ، والقديس يوحنا الرسول ، على أهمية التوبة والاعتراف، في شفاءنا من أمراض الخطية (أع ٢: ٣٨) ، (١يو ١: ٩) .

بالإضافة إلى ذلك، وضع لنا المسيح ، سر مسحة المرضى (يع ٥ :١٤ – ١٦)، لشفاء أمراضنا الروحية والجسدية والنفسية.

فالمسيح إذاً كطبيب حقيقي، قدم لنا الشفاء من كافة أمراضنا ، بأساليب وطرق عديدة ، فينبغي أن نسرع ونطلب منه ، كما رسم لنا، لكي نحصل على الشفاء من أمراضنا بكل أنواعها .

٢ - سمات معجزات المسيح ، في شفائه للمرضى والضعفاء:

تتسم معجزات المسيح ، في شفائه للمرضى والضعفاء ، بسمات عديدة ، وفي مقدمتها :

أ – وهي أن المسيح ، كان ولا يزال يعمل المعجزات أو الآيات والعجائب، بسلطانه وقدرته الإلهية .

أما عن الأنبياء والرسل والقديسين ، فلم يعملوا المعجزات أو الآيات والعجائب ، بسلطانهم أو بقدرتهم، بل بسلطان وبعطية من المسيح ، وهذا يتضح من قوله لهم : «اِشْفُوا مَرْضَى ، طَهِّرُوا بَرَصًا ، أَقِيمُوا مَوْتَى ، أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ . مَجَّانًا أَخَذْتُمْ ، مَجَّانًا أَعْطُوا» (مت ١٠ : ٨) .

ب – ومن الملاحظ على المسيح ، في شفائه للمرضى ، أنه كان يذهب بنفسه إلى المرضى ليشفيهم ، دون أن يطلب منه أحد .

وخاصة أصحاب الأمراض المستعصية ، والميئوس من شفائها ، مثل مفلوج بركة بيت حسدا ،

الذى كان مريضاً بالفلج أو الشلل الكلى ، منذ ثمانية وثلاثين سنة ، راقداً على السرير . وذهب إليه ، وهو على البركة ، ولما رآه : « عَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا ، فَقَالَ لَهُ أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ ؟ أَجَابَهُ الْمَرِيضُ يَا سَيِّدُ ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ ، مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ . بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ » (يو ٥ : ٥ – ٧) .

لذلك المسيح أمر المفلوج قائلاً له : « قُمِ احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ ، فَحَالًا بَرِئَ الإِنْسَانُ ، وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى » (يو ٥ : ٨ – ٩) . فالمفلوج إذاً بَرِئَ من مرضه ، بأمر من المسيح، وحمل سريره ورجع إلى بيته.

جـ - ولم يكتفِ المسيح بأن يذهب بنفسه ليشفى المرضى ، بل كان أيضاً يذهب مع أهالى المرضى ، ليشفى مرضاهم ، مثل ما فعل مع حماة سمعان بطرس .

يقول الكتاب ، عن معجزة شفاء حماة سمعان بطرس ، من الحمى ، بأنها كانت : « مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا . فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا ، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالًا ، وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ » (مرا : ٣٠ – ٣١) .

فهذه المرأة شفيت من الحمى كلية، بمجرد أن السيد المسيح مسك يديها ، وأقامها من على السرير ، بل وتأكيداً على شفائها ، بأنها قدمت لهم واجب الضيافة .

د – ومن إيمان الناس بالسيد المسيح ، وثقتهم فى قدرته على شفاء المرضى ، كان أهالى المرضى يرسلون للمسيح ، ويطلبون منه ، شفاء مرضاهم .

مثلما فعلت مريم ومرثا ، أختا لعازر ، وقت مرضه . لذلك أرسلت إليه قائلتين : « يَا سَيِّدُ ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ . فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ ، بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ » (يو ١١ :٣ – ٤) .

ثم جاء المسيح بعد ذلك، وذهب إلى القبر، وأقام لعازر من بين الأموات (يو ١١ :١٧ – ٤٤) .

وهناك حالات أخرى كثيرة ، كان أهالى المرضى ، يرسلون للمسيح ، ويطلبون منه شفاء مرضاهم ، وكان ذلك يتم .

هـ - إلا أنه من جانب آخر ، كان يذهب أهالى المرضى للمسيح ، ومعهم مرضاهم ، ويطلبون شفائهم ، وكان ذلك يتم .

كما شهد القديس لوقا ، فى إنجيله ، بأنه : « عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ سُقَمَاءُ، بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ . وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ ، وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ . فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ » (لو ٤ :٤٠ – ٤١) .

فواضح من شهادة القديس لوقا الإنجيلى، بأن المسيح كان يشفى السقماء بأمراض مختلفة، ويخرج الشياطين ، وذلك بوضع يده على كل إنسان مريض.

بالإضافة إلى ذلك ، لا يفوتنا أن نشير، إلى أهالى المرضى ، بأنهم كانوا يذهبون إلى المسيح ومعهم مرضاهم ، أينما وجد، وذلك بأعداد كثيرة ، لكى يشفيهم .

وهذا ما شهد له القديس متى الأنجيلى : « فَذَاعَ خَبَرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ . فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ ، فَشَفَاهُمْ » (متى ٤ : ٢٤).

و – لا يفوتنا أن نشير ، بأن المسيح فى شفائه للمرضى والضعفاء ، كان يشفى كل مرضى وكل ضعف فى الشعب ، كما أنه كان يتمم حالات الشفاء بأعداد كثيرة جداً ، اينما ذهب وخدم وافتقد .

وهذا واضح مما جاء فى شهادة القديس متى الرسول ، وقت أن قال : « كَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ ، وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ . وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ ، كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا » (متى ٩ :٣٥ – ٣٦) ، (مت ٤ : ٢٣) .

والعجيب فى شفاء المسيح للمرضى والضعفاء ، بأن كان يشفيهم تحنن عليهم ، راحة من الأمراض ، ومما ترتب عليها من أضرار على صحتهم ، وعلى جوانب حياتهم بصفة عامة .

وكما شهد القديس متى الرسول ، إلا أنه أضاف فى شهادته للمسيح ، بأنه كان يشفى كل مرض ، وكل ضعف فى الشعب ، ويخرج الشياطين ، ويعالج الأمراض التى تسببوا فيها لبعض الناس ، وهذا يتضح من شهادته : ((فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً ، وَلَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ)) (مر ١ : ٣٤) .

ز – وتكملة لسمات معجزات المسيح ، فى شفائه للمرضى والضعفاء ، بأنه كان يشفى المرضى التى كانت أمراضهم قد تؤدى إلى موتهم ، أو يقيم من بين الأموات ، الذين ماتوا بسبب أمراضهم مثل لعازر (يو ١١ : ١ – ٤٤) ، وابنة يايرس (مر ٥ : ٣٥ – ٤٣) .

ح – والعجيب أن المسيح فى شفائه للمرضى ، كان يشفى المرضى بمجرد أن يشاء .

كما حدث مع ابنة المرأة الكنعانية المجنونة ، التى طلبت منه والدتها بأن يشفيها ، وبالفعل قد شفاها (مت ١٥ : ٢١ – ٢٨) . ومع ذلك كان يشفى المرضى بالأمر ، كما حدث مع صاحب اليد اليابسة (مت ١٢ : ٩ – ١٣) ، وكذلك كان يخرج الشياطين بالأمر (مر ٩ : ١٤ – ٢٩) .

وتلاحظ أن المريض ، كان يُشفَى من مرضه ، إذا مسك المسيح بيده وأقامه . ومثال لذلك حماة سمعان بطرس (مر ١ : ٣٠ – ٣١) . أو أن المريض كان يُشفَى ، إذا وضع المسيح عليه ، يده الإلهية (لو ٤ : ٤٠ – ٤١) .

ولا ننسى بأن المرضى كانوا يُشفَوا من أمراضهم ، إذا لمسوا ثياب المسيح ، مثال لذلك المرأة نازفة الدم (مت ٩ : ٢٠ – ٢٢) ، أو إن لمسوا المسيح نفسه لأن : ((قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ ، وَتَشْفِي الْجَمِيعَ)) (لو ٦ : ١٩) .

من جانب آخر ، شُفى الأبرص من برصه ، لأن المسيح لمسه (مت ٨ : ١ – ٤) . وشُفى الأصم والأعقد ، بمجرد أن وضع أصبعه فى أذنيه ، وتفل ولمس لسانه (مر ٧ : ٣٢ – ٣٧) .

كما أنه شفى المولود أعمى ، بعد أن تفل على الأرض ، وصنع من التفل طيناً ، وطلى به عينه (يو ٩ : ١ – ٣٧) .

كل هذه أمور جوهرية ، تشير إلى سمات معجزات المسيح ، فى شفائه للمرضى والضعفاء .

ولكون المسيح صاحب السلطان على القيام بشفاء المرضى والضعفاء .

٣ – أعطى المسيح للآباء الرسل وخلفائهم ، سلطاناً على شفاء الأمراض .

أ - ولذا قال القديس متى الرسول فى إنجيله بأن : ((هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ ، وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا : .... اِشْفُوا مَرْضَى ، طَهِّرُوا بُرْصًا ، أَقِيمُوا مَوْتَى ، أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ . مَجَّانًا أَخَذْتُمْ ، مَجَّانًا أَعْطُوا)) (مت ١٠ : ٥ ، ٨) ، (مت ١٠ : ١) ، (مر ٣ : ١٤ – ١٥) ، (لو ٩ : ١ – ٢) .

ب - وكما أعطى الرب السلطان للتلاميذ الاثنى عشر ، على شفاء المرضى وإقامة الموتى ، وإخراج الشياطين ، أعطاه كذلك للآباء الرسل السبعين ، قائلاً لهم : ((اشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا)) (لو ١٠ : ١ ، ٢ ، ٩) .

جـ - وبعد أن أعطى الرب للآباء الرسل ، الكهنوت وسلطانه ، وشفاء الأمراض وإقامة الموتى وإخراج الشياطين ، أسس سر مسحة المرضى ، وأمرهم بالقيام به لجماعة المؤمنين إكليروساً وشعباً ، لشفاء المرضى وإخراج الشياطين ، وشهد لذلك القديس مرقس بقوله : ((فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا . وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً ، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ ، فَشَفَوْهُمْ)) (مر ٦ : ١٢ – ١٣) .

ولذلك بعد قيامة السيد المسيح من بين الأموات ، وفى أحدى ظهوراته للتلاميذ الأحد عشر ، أوصاهم قائلاً : ((وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ ، يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ . يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ)) (مر ١٦ : ١٧ – ١٨) .

د - وبناء على سر الكهنوت وسلطانه ، الممنوح لخلفاء الآباء الرسل ، أعطى لهم سلطان للقيام بسر مسحة المرضى ، لشفاء الأمراض الروحية والجسدية والنفسية ، وهذا واضح فى رسالة القديس يعقوب الرسول بقوله : ((أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ ؟ فَلْيَدْعُ قسوس الْكَنِيسَةِ ، فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ ، وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ

الرَّبِّ . وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ. اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ ، لِكَيْ تُشْفَوْا . طَلِبَةُ الْبَارِّ ، تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا » (يع ٥ : ١٤ – ١٦) .

لذلك فى كرازة وخدمة الآباء الرسل ، اقترنت : « بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ » (مر ١٦ : ٢٠) .

وجرت على أيديهم : « آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ .... حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى ، خَارِجًا فِي الشَّوَارِعِ ، وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بُطْرُسُ يُخَيِّمُ ، وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ .... وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ » (أع ٥ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .

وهكذا قيل عن القديس بولس الرسول ، فى كرازته وخدمته : « كَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْهِ ... قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ ، حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ ، بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى ، فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ » (أع ١٩ : ١١ – ١٢) .

هـ - وبناء على سر الكهنوت وسلطانه، فى تتميم سر مسحة المرضى ، يقال فى طلبة الصلاة السابعة– من سر مسحة المرضى : « أيها القديسون ، الذين لكم ينبوع الشفاء ، بغير فضة ، امنحوا الشفاء ، لكل الطالبين ، لأن الرب قال لكم مع الرسل : هوذا أنا أكون معكم ، إلى كمال الدهر » .

وقال أيضاً : « ها أنا أعطيتكم سلطاناً ، على الأرواح النجسة لتخرجوها ، وتشفوا كل مرض وسقم . مجاناً أخذتم ، مجاناً أعطوا » .

ختاماً – الرب صانع الآيات والعجائب ، فى شفاء المرضى والضعفاء فى الماضى ، هو هو بعينه لا يتغير ، ومستمر فى شفاء أمراضنا وضعفاتنا ، فى حاضرنا ومستقبلنا . فلنقترب إليه بإيمان ، وهو يفيض علينا بنعمه الإلهية ، المتعددة الفوائد .

وكل عيد ومصر بخير وسلام وتقدم ، وأنتم جميعاً بخير وبركة ، وحياة روحية مع الله .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٧ / ١ / ٢٠٢٢ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعدوه

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٧٠٤٨ ، ٠٨٦/ ٣٣٩٧٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٧٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com